Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.34/ No.1/ 2026 المجلد ٣٤/ العدد ١/ ٢٠٢٦

البهجة وتمثلاتها في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية

عروبة كاظم ديكان
مديرية تربية بابل
orobakadim@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٩/٧ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٥/١٠/٢٨ **تاريخ نشر البحث:** ٢٠٢٦/١/٢٢

المستخلص

يتناول هذا البحث دراسة تمثلات البهجة في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية. تكمن المشكلة الرئيسية في محاولة الإجابة على التساؤل: ما تمثلات البهجة في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية؟ وتهدف الدراسة إلى معرفة هذه التمثلات والاستفادة منها في اكتشاف المواهب الفنية لدى التلاميذ (٦-١٢ عاماً، من الصف الأول حتى السادس).

احتوى الفصل الأول على مشكلة البحث وأهميته وهدفه وحدوده، بالإضافة إلى تعريف المصطلحات الأساسية (تمثلات، البهجة، رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية). أما الفصل الثاني، فقدم الإطار النظري الذي تكون من مبحثين: الأول حول رسوم الأطفال (مفهومها، أسبابها، ومعوقاتها)، والثاني عن مراحل نمو التعبير الفني في رسومهم.

الفصل الثالث استعرض الإجراءات المنهجية، بما في ذلك استطلاع عام لمجتمع البحث، اختيار العينة بالطريقة العشوائية المنتظمة، ومعالجة أداة البحث وبنائها وتحليل العينة. واختتم البحث بالفصل الرابع الذي عرض النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

من أبرز النتائج التي توصل إليها:

تمثلت البهجة عبر الأسلوب التعبيري العفوي التلقائي والارتجال في تشييد الشكل، والاعتماد على حرية الخط واللون.

ظهرت البهجة بخاصية التحرف بالابتعاد عن النسبة والتناسب.

تمثلت البهجة في تسطيح الأشكال باستخدام الألوان البسيطة والخطوط المختزلة.

وكان من أهم الاستنتاجات:

تمثلت البهجة في رسوم التلاميذ من خلال عزوفهم عن المقاييس والتقاليد الفنية الأكاديمية.

تمحورت ملامح البهجة على مستوى ذهني اعتمد على الخيال كمنطلق للتعبير عن رغبة دفينة لدى التلميذ.

الكلمات الدالة: تمثلات، البهجة، رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية

Joy and its Representations in the Drawings of Primary School Pupils

Orooba Kadhim Diekan
Babylon Education Directorate

Abstract:

This research investigates the representations of joy in the drawings of primary school students (ages 6-12). The main problem sought to answer the question: What are the representations of joy in the drawings of primary school students? The study aimed to identify these representations and use them to discover students' artistic talents.

The study was structured across four sections:

Section One covered the problem, importance, objective, scope, and definition of key terms (representations, joy, primary school students' drawings).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Section Two presented the theoretical framework on children's drawings (concept, causes, obstacles) and the stages of artistic expression development.

Section Three detailed the methodology, including population survey, systematic random sampling, and analysis of the research tool and sample.

Section Four presented the results, conclusions, recommendations, and suggestions.

Key Findings and Conclusions

Prominent Results:

Joy was represented through a spontaneous, unforced expressive style and improvisation in form, relying on the freedom of line and color.

Joy manifested through the characteristic of distortion (or deviation) by departing from proportion and symmetry.

Joy was shown in the flattening of shapes using simple colors and minimal lines.

Main Conclusions:

Joy was represented by the students' aversion to academic artistic standards and traditions.

The features of joy focused on a mental level that relied on imagination as the starting point for expressing a deep-seated desire within the student.

Keywords: Representations, Joy, Drawings of primary school students

الفصل الأول/ الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث: تُعدّ البهجة إحدى المشاعر الإنسانية الإيجابية التي تترجم بشكل فطري وعفوي في سلوكيات الأطفال وتعبيراتهم المختلفة، ويُعدّ الرسم إحدى أبرز هذه الوسائل التعبيرية التي تُمكن الطفل من تجسيد عالمه الداخلي بكل ما فيه من انفعالات وأحاسيس. إن فهم رسوم الأطفال ليس مجرد تحليل لخطوط وألوان، بل هو نافذة تطل على عوالمهم النفسية، حيث تُعتبر الرسوم لغة بصرية ورمزية فريدة تعكس تجاربهم الحياتية.

على الرغم من أن الأدبيات التربوية والنفسية قد تناولت رسوم الأطفال بالدراسة من زوايا متعددة، مثل تحليل دلالات الألوان والأشكال للكشف عن الاضطرابات السلوكية أو النفسية (كما في دراسات مارغريت لوينفيلد)، أو استخدامها أداة تشخيصية لتحديد المشكلات العاطفية (كما في دراسات إليزابيث كوبيت)، إلا أن معظم هذه الأبحاث ركزت على الجوانب السلبية أو العلاجية، مما أدى إلى فجوة بحثية واضحة في دراسة الجوانب الإيجابية للتعبير الفني لديهم. فلم يولَ اهتمام كافٍ لدراسة كيفية تجلي المشاعر الإيجابية، وبالتحديد البهجة، في أعمالهم الفنية.

لذا، فإن هذا البحث يسعى إلى سد هذه الفجوة بتحديد وتحليل تمثلات البهجة في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية، مما يتيح فهماً أعمق لكيفية تعبير الأطفال عن مشاعرهم الإيجابية بشكل عفوي.

وبناءً على ما تقدم، تتحدد مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما تمثلات البهجة في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

أهمية البحث والحاجة اليه:

١- التعرف على أهمية الفن في تنشئة التلاميذ.

٢- الكشف عن علاقة الفن وانفعالات التلاميذ.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٣- يسد حاجة معلمي التربية الفنية للبحث في هذا المجال عن مستوى متذوقي الفن.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى تعرف. (تعرف تمثلات البهجة في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية)

حدود البحث :-

١ -الحدود الزمانية: ٢٠٢٣ م - ٢٠٢٤. للأعمار من ٦ إلى ١٢عام.

٢ -الحدود المكانية: المدارس الابتدائية في بابل.

٣ -الحدود الموضوعية: الرسوم الفنية المنفذة بألوان الباستيل الشمعية لتلاميذ الابتدائية التي تبين ملامح البهجة لديهم.

منهج البحث: يستند البحث الحالي على (المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى).

الإطار النظري/ مفهوم رسوم الأطفال

رسوم الأطفال هي تعبير بصري فطري وعفوي عن عالمهم الداخلي وخبراتهم اليومية. إنها ليست مجرد شخبطات عشوائية، بل وسيلة للتعبير عن المشاعر، الأفكار، والتصورات التي قد لا يستطيع الطفل التعبير عنها بالكلمات. تعتبر رسوم الأطفال لغة بصرية فريدة تعكس مراحل نموهم العقلي والعاطفي والاجتماعي. يمر الأطفال بمراحل تطور فني تبدأ بالشخبطة غير المنظمة، ثم الشخبطة المحددة، وصولاً إلى الرسومات التي تحتوي على أشكال رمزية يمكن التعرف عليها مثل الدوائر والمربعات التي تمثل الأشخاص أو الأشياء.[١]

أسباب الرسم لدى الأطفال

الرسم عند الأطفال ينبع من دوافع فطرية وضرورية لنموهم الشامل:

1- **التعبير عن الذات:** الرسم هو نافذة يطل منها الطفل على عالمه الداخلي. من خلاله، يمكنه التعبير عن فرحه، غضبه، خوفه، أو حزنه. على سبيل المثال، قد يعبر الطفل عن شعوره بالوحدة برسم شخصية وحيدة في زاوية الورقة.[٢]

2- **التطور المعرفي:** يساعد الرسم على تنمية المهارات الإدراكية لدى الطفل. عندما يرسم، يبدأ في فهم العلاقات المكانية مثل فوق وتحت، وداخل وخارج، ويتعلم كيفية تنظيم الأفكار على مساحة ثنائية الأبعاد.[٣]

3- **تنمية المهارات الحركية:** الرسم يساهم في تطوير المهارات الحركية الدقيقة لليد والأصابع. إمساك القلم والتحكم في حركته يقوي عضلات اليد ويحضرها للكتابة في المستقبل.[٤:٢٣٩]

4- **التواصل الاجتماعي:** قد يستخدم الأطفال الرسم وسيلة للتواصل مع الآخرين. رسم هدية للمعلم أو لوحة لوالديهم يعزز روابطهم الاجتماعية ويشعرهم بالانتماء.[٥]

5- **التنفيس النفسي:** يعتبر الرسم وسيلة علاجية ومتنفساً آمناً للضغوط النفسية. عبر الرسم، يمكن للطفل أن يخرج طاقاته السلبية بشكل إيجابي ومقبول.[٦]

معوقات إبداع رسوم الأطفال

على الرغم من أهمية الرسم، هناك عدة عوامل قد تعيق إبداع الطفل وتحد من رغبته في التعبير الفني:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

1- **التوجيه المفرط:** عندما يتدخل الكبار بشكل مبالغ فيه في رسم الطفل ويصرون على أن تكون رسوماته واقعية أو مطابقة لنموذج معين، فإنهم يقتلون عفويته وخياله. يجب ترك الطفل يرسم بحرية دون توجيه مستمر.[١]

2- **النقد السلبي:** استخدام عبارات مثل "ما هذا؟ هذا ليس شكلاً صحيحاً" أو "رسوماتك سيئة" يمكن أن يولد شعوراً بالإحباط لدى الطفل ويجعله يخشى من التعبير عن نفسه. التشجيع الإيجابي هو الأساس.[٢]

3- **عدم توفير الأدوات:** قلة أو عدم توفر أدوات الرسم مثل الأوراق، الأقلام الملونة، والألوان، يمكن أن يحد من فرصة الطفل في ممارسة هوايته وتنمية موهبته.[٧]

4- **مقارنة رسوماته بغيره:** مقارنة عمل الطفل برسومات أطفال آخرين تضر بثقته بنفسه وتشعره بأنه أقل كفاءة. كل طفل يمتلك أسلوبه الفريد في التعبير.[٥]

5- **تحديد موضوعات صارمة:** إجبار الطفل على رسم مواضيع معينة باستمرار من دون إعطائه حرية الاختيار يمكن أن يحوله من فعل إبداعي إلى مهمة روتينية مملة.

إن فهم رسوم الأطفال كجزء لا يتجزأ من نموهم النفسي والمعرفي، ودعمهم بشكل إيجابي، هو المفتاح لتعزيز إبداعهم وثقتهم بأنفسهم.[٨]

مراحل التعبير الفني لدى الأطفال

1- **مرحلة الخربشة (٢-٤سنوات):** حركات عشوائية تتحول تدريجياً إلى خطوط منظمة (أفقية، عمودية، دائرية). يركز الطفل على الحركة نفسها لا على النتيجة، وقد يسمي رسوماته حتى لو لم تكن واضحة.

2- **المرحلة الرمزية (٤-٧سنوات):** يبدأ الطفل بتكوين رموز بسيطة للأشياء (مثل: دائرة للرأس).
يستخدم الشفافية ويرسم ما يعرفه عن الشيء لا ما يراه. الألوان تكون غير واقعية.

3- **المرحلة التخطيطية (٧-٩سنوات):** يستخدم الطفل رموزاً ثابتة ومكررة (مثل: بيت بسقف مثلث)، يظهر خط الأرض كقاعدة يضع عليها الأشياء. وتصبح الألوان أكثر واقعية.

4- **مرحلة الواقعية الناشئة (٩-١١سنة):** يزداد الوعي بالتفاصيل والواقعية.
يحاول الطفل إظهار العمق والعلاقات المكانية، وقد يشعر بالإحباط إذا لم تكن رسوماته مطابقة للواقع.

5- **مرحلة الواقعية الزائفة (١١-١٣سنة):** يزداد الاهتمام بالواقعية والمنظور.
يظهر الوعي بالظل والضوء، وقد يقل اهتمام الطفل بالفن إذا لم يستطع تحقيق مستوى الواقعية الذي يرغب فيه.

المقاربات المفاهيمية لمفهوم البهجة

يمكن فهم مفهوم البهجة بمقارناته مع مصطلحات أخرى متصلة به في مجالات مختلفة. في سياق المنجزات الفنية، يتجلى هذا المفهوم بشكل خاص في أعمال التلاميذ. ترتبط البهجة في رسومهم بخصائص بصرية وبنائية معينة، مثل استخدام رموز تُشبه تلك التي استخدمها الإنسان البدائي، أو التعبير الفطري التلقائي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وبالإمكان تشبيه هذا التعبير الفني بـــ الأسلوب الوحشي الذي ساد في المدرسة الوحشية. فالرسوم التي ينتجها الأطفال تتشابه مع هذا الأسلوب من حيث السذاجة، العفوية، والطابع التلقائي البسيط.

ومن منظور فلسفي ونفسي، تتشارك هذه المفاهيم في أصولها. فملامح الفرح والبهجة التي تظهر في رسوم تلاميذ المدارس الابتدائية تُعتبر تعبيراً عفوياً عن حالاتهم النفسية، وهو ما يربط بين التجربة الفنية والمفاهيم الشعورية بشكل عميق. [١١٨:٩].

تحولات الشكل الفني في رسوم التلاميذ:

تُعد رسوم الأطفال من أهم الموضوعات التي حظيت باهتمام الفنانين المعاصرين، فهي ليست مجرد خطوط وألوان، بل لغة بصرية ورمزية يعبر بها الطفل عن أفكاره ومشاعره. هذه اللغة تتطور وتتحول مع نمو الطفل وتجاربه. تُظهر رسومهم براءة الطفولة ورقتها، وتكشف عن ردود أفعالهم وتفاعلهم مع العالم. إنها رحلة بصرية تُترجم فيها مشاعرهم وتجاربهم إلى أشكال فنية متغيرة. [١٠: ١٧٧].

ويمكن تتبع تحولات الشكل الفني في رسوم التلاميذ من خلال مراحلهم العمرية المختلفة. في المراحل المبكرة، يبدأ الطفل ببناء مخزون بصري من الأشكال والخطوط والأحجام التي يراها حوله. هذه المرحلة تتميز بالعفوية والبساطة، حيث تكون الأشكال مجرد رموز غير مكتملة، لكنها تحمل دلالات عميقة للطفل، ومع تقدمهم في العمر، تتطور مفرداتهم التشكيلية. تبدأ الأشكال في أن تصبح أكثر وضوحاً ودقة، وتظهر علاقات جديدة بين العناصر المرسومة. هذا التطور ليس مجرد تحسن في المهارة، بل تحول نوعي في طريقة تفكيرهم وإدراكهم للعالم. فبينما كان الطفل الصغير يرسم "مفهوم" الإنسان(مثل دائرة وخطوط)، يبدأ التلميذ الأكبر سناً في رسم تفاصيل أكثر واقعية (مثل ملامح الوجه والأصابع). هذا التحول يعكس نضجاً في الإدراك العقلي والحسي.

وتعبيرا عن الذات والتحولات الرمزية يمتاز فن الأطفال بقدرته على التعبير عن خبايا الشخصية، فكل شكل، ولون، وخط يستخدمه التلميذ يحمل دلالة نفسية. الدراسات السيكولوجية تؤكد أن تحول الأشكال الفنية في رسومهم يرتبط بعوامل بيئية، اجتماعية، وثقافية. فالشخصية الحرة تتجلى في تعبير فني حر، بينما قد تعكس الأشكال المترددة أو المقيدة مشاعر غير معبر عنها.

يمنح الفن التلاميذ فرصة لإظهار ردود فعلهم، وصياغة تجاربهم التي قد يصعب عليهم التعبير عنها بالكلمات. إن تحول الأشكال في رسومهم يمثل وسيلة علاجية، حيث تتحول الانفعالات الداخلية إلى تعبيرات

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بصرية ملموسة، إن تزويد التلاميذ ببيئة داعمة ومحفزة يؤثر بشكل مباشر على تطور تعبيرهم الفني. ولا يقتصر هذا التطور على الجانب الفني، بل يمتد ليشمل الجوانب العقلية والعاطفية. فالتلاميذ الذين يمارسون الفن في مراحلهم الأولى يميلون ليكونوا أكثر توازناً وإيجابية. إن التحول المستمر في رسومهم هو دليل على نموهم الشخصي وتكيفهم مع عالمهم، مما يجعل الفن ضرورة حتمية لتنمية شخصيتهم بشكل شامل ومتكامل. [١١:٥٠].

ومهما اختلفت طرائق وأساليب الفن فما هو إلا وسيلة من وسائل التعبير عن النفس بكل ما تحتويه من عواطف، ومجموعة الأفكار والخبرات التي عن طريقها يتعلم الإنسان الكثير من المعلومات والمعارف التي تكتسب عن طريق تفاعل التلميذ مع محيطه، فالخبرات الفنية التي نعلمها للتلاميذ ما هي الا وسيلة للتعبير عن الالفاظ، والاصوات، والخطوط، والألوان، والحركات، والملامس، ومن خلال هذه المدخلات من التعلم يستطيع التلميذ أن يعبر عن فهمه واتصاله بالعالم الخارجي[١٢:٢١٨].

ويمتاز التراث السيكولوجي في الوقت الحاضر ببحوث متنوعة ومتباينة عن علاقة رسوم التلاميذ بالعوامل البيئية والاجتماعية والثقافية والحركية و الجسمية والإدراكية والعقلية وعن مقياسها كوسيلة لقياس الذكاء والتوغل في اعماق شخصياتهم والكشف عن خباياها، واستخدامها أداة للعلاج النفسي، وتعبيرا عن الاستعدادات الإبداعية وتنميتها، وبالمعرفة السايكولوجية لرسوم التلاميذ اهتم الباحثون بالالتزام الموضوعية والدقة والضبط والاعتماد على أساليب المنهج العلمي في توصيف الرسوم وتحليلها وتصنيفها[١٣:١٧].

يعطي التعبير عما يدور في خوالج نفوس التلاميذ من الانفعالات في الفن فرصة اظهار بعض ردود الفعل في عملية ربط انفسهم ببيئتهم، فجوانب تفسير خبرات التلاميذ بالفن يعطي فرصة تبلور بعض ردود الافعال الغامضة التي يتعذر عليهم أن يصوغوها في كلماتهم[١٤: ٩]. فالتلاميذ يمرحون هنا وهنالك ويكتشفون لينمّوا مواهبهم ويبتهجون لتتفتح مشاعرهم واحاسيسهم حينها تنضج عواطفهم ويستطيع التلميذ يتعايش مع البيئة التي فيها سواء كانت البيئة المحيطة أم المادية المتمثلة في الأشياء التي يتعامل معها[١٥:١٣].

يمكن تحديد شخصية التلميذ بتعبيره الفني فإن كانت شخصيته حرة جاء تعبيره الفني حرا بمعنى أن ترقية التعبير الفني الحر للتلميذ وتنمية إحساسه بالجمال يعني تزويد التلميذ ببيئة سعيدة حرة ويقع هذا اساسا على مسؤولية الوالدين بمنحهم التلميذ كل الحب والجمال بتجاربهم الشخصية واختلاطهم مع الاخرين ومواكبتهم للمجتمع [١٦:١٥].

يأتي التعلم في نظامنا التربوي في كثير من الاحوال عن طريق اكتساب المعرفة ونحن نعرف جيدا أن المعرفة وحدها لا تجعل التلاميذ ذا بهجة؛ لأن التربية ذات الجانب الواحد تهتم بالمعرفة فقط وتحمل صفات كثيرة مهمة جدا يحتاجها التلاميذ لكي يستطيعوا ان يكيفوا انفسهم وتعتري البهجة نفوسهم في هذا العالم. فالتلاميذ الذين تعلموا الفن في مراحلهم الأولى يتميزون فيما بينهم بكونهم أفرادا مبتهجين متجاوبين وبين الآخرين غير المتوازنين وبهذا يكون الفن ضروريا لعقليتهم وعواطفهم لما ينعكس إيجابيا على بهجتهم بشكل مؤكد[١٧:٢٨].

يبدأ التلاميذ منذ سنواتهم الأولى في بناء مخزون بصري لهم يتضمن كل ما يروه حولهم من أشكال وخطوط وأحجام ومظاهر مرئية في البيئة وفي سنوات تعلمه يتكون لديهم خزينة مليئة بالمصورات الجمالية[١٣: ٩].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من المهم المحافظة على بهجة التلاميذ وسعادتهم بحريتهم فلا حاجة لنا أن نصحح نسبة عناصر رسمهم في اللوحة فإنما نستلمه من نتيجة نهائية تسر أذواقنا ليس بالشيء المهم مقارنة بما نراه من بهجة وفرح في نفوسه، ويعكس نوع النسب التي تظهر في رسوم التلاميذ في فنهم عادة علاقتهم وخبراتهم بالنسبة للأشياء التي يجسدونها ولا يجب المخاطرة بالإساءة إلى علاقات التلاميذ العاطفية مع أشيائهم ورسومهم وما هو جدير بالصواب أننا كلما رأينا ما هو صحيح من نسب فإنه يشير فقط إلى المظهر وأنه يفقد صحته من ناحية التعبير الحقيقي الذي يجسد أفكارهم وتلقائيتهم وشعورهم البهيج[١٨: ٤٣-٤٤].

تعد التربية الفنية من المواد التربوية النادرة والقليلة في مناهج التعليم الحالية التي تساعد على تنمية النواحي الإدراكية والفكرية والعضوية عبر مجالات الفن المتنوعة، فالتلاميذ حينما يمارسون فنونهم إنما يستخدمون خبراتهم السابقة في خلق مدركات جمالية جديدة تمهد إلى الوصول إلى خبرات جمالية جديدة ويمكن أن نستنتج أن حاصل جمع الخبرة الجمالية مع العملية الإدراكية هو نوع من الخبرة السارة واللذة التي تمهد للوصول إلى مزيد من الفهم والنمو مما يحقق البهجة لديهم.

ومن التربية الفنية يتعلم التلاميذ الكثير مما يتعلق بأمور حياته ونموه بشكل يقوم على المشاركة والتفاعل لا يأتي عن طريق الإكراه أو الضغط الخارجي مما يحقق للتلاميذ لذة أثناء ممارسة الرسوم وهذا ما يصعب في الأهداف والأساليب التربوية الحديثة[١٩: ٣٩].

وما ينمي الاحساس الجمالي لدى التلاميذ هو إتاحة الفرصة ليعبروا عن أنفسهم إذ إن الرسم واستخدام الألوان المتعددة شيء مهم جدا بالنسبة للتلاميذ بالتشجيع وعرض صوره المرسومة بين زملائه في الصف ومحاولة تعليمه على اختيار الألوان وتناسق وتصحيح أبعاد الأشكال ومحاولة إرشاده نحو رسم الطبيعة من طيور وأزهار وأنهار وجبال وكل ما يبعث البهجة في نفوسهم[٢٠: ١٩].

إن الحاجة إلى الرسم في الطبيعة شيء مهم بالنسبة للتلاميذ حيث يشعرون بالجمال وتستقر نفسيتهم بهدوء واستقرار النفس فترتاح أعصابهم مع جمال الطبيعة وصفائها والتمتع بالخضرة والمياه والشمس والهواء طلق وبهذا يتعايش مع الجمال ويتشكل به وكلما كان في المناخ المناسب أثناء رسمهم كانوا أكثر ابتهاجا وسعادة[٢١: ١٤].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

هناك اختلافات بين التلاميذ في أساليب التفكير والتخيل والتذكر والإدراك حسبما اشارت الأساليب المعرفية، إذ تتمثل الفروق فيما بينهم من حيث طريقة الحفظ واستخدام المعلومات وطرق الفهم والتحويل وقد اهتم الباحثون بهذه الأساليب وتبين لهم أن لكل تلميذ أسلوبه المميز الخاص به يقوم به حسب المثيرات وحسب المواقف وحسب إدراكه لما يحيط به وفي الاحتفاظ بالمدركات وتنظيمها في ذاكرته والكشف عن تنوع تلك الأساليب الإدراكية المعرفية ومن ضمنها أساليب الاعتماد، الاستقلال عن المجال الإدراكي، ,التصلب، والمرونة، والاندفاع، والتروي، والانغلاق، والتفتح، وقد تبين أن هناك اختلافا بين التلاميذ من حيث هذه الأساليب بحسب تمايزهم في كثير من الأبعاد النفسية وأن أغلب هذه الأساليب المبينة هي أكثر ارتباطا بالنشاطات الإبداعية[٢٢: ١٤٩-١٥٣].

كل هذه الخصائص وغيرها من الخصائص الأخرى لعب عليها كبار الفنانين وتفاوتوا في مستويات انتاجهم عبر العصور، إذ باتت مهمة الفنان الابتكار والتنوع وتجريد الفن من اطالة تبعية حيث اخذت الفنون عن غرائز تلقائية وفي المراحل الأولى لم يكن التجريب سوى تجريب تلقائي أشواقي بسبب السلوك العفوي البشري عندما كان الإنسان يستخدم الإشارات والتعبير بالنطق عبر الضحك أو البكاء أو الانفعالات الأخرى وبتلك الحركات وجد الإنسان نشاطا محببا إلى نفسه وبتكراره لتلك التجارب فقد اضافت عليه بهجة ومتعة جمالية، ولم تكن فنون الرسم وغيرها من الفنون لدى الإنسان البدائي إلا مجرد استنفاذ لطاقته الزائدة والتعبير عن غرائزه وإشباع ميوله والإفصاح عن حالته النفسية في حال بهجته وسروره أو غير ذلك[٢٣: ٥١].

يرى (هربرت ريد)" أن فعل الإنسان يكون عفويا عندما يتجرد ادائه عن القواعد المحددة الصارمة كما أن الفنان التلقائي هو من لا ينتظر أحدا يملي عليه اتجاهه الفني وأن يختار له اللوحة التي يرسمها"[٢٤: ٥١].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويمكن ملاحظة التقارب بين ملامح التشكيل الفني عند بعض الفنانين الاوروبيين وبين رسوم التلاميذ في التلقائية والتعبير عن عالمهم الفطري البهيج، فأصبح بظهور التجريدية تصوير الواقع الذهني والنفسي اقرب من التصوير للواقع المادي، ومن أهم فناني التجريدية (كاندنسكي١٨٦٦-١٩٤٤) الذي رسم أشكالا وألوانا مجردة فبات يُشبه فنه بالموسيقى مبيناً أن الابتعاد في الرسم عن الحقائق والماديات يكون أقرب إلى التعبير عن الحقيقة الأساسية الباطنية وبشكل أكثر عفوي وحرية[٢٥: ١١٥]. والرسام السويسري(بول كلي)(paal klee ١٨٧٩-١٩٤٠) "فان رؤيته التصويرية التجريدية فقد تتمتع بخيال ذكي من خلاله يستطيع ان يخترق كل ما هو كثيف ويستطيع أن يصل إلى كل ما هو عميق، فهو يجعل سديم ينجلي ويتضح يكشف لنا عن الكوامن الخفية، ولا يتجرد هذا التحليق من الشعور بالاغتراب، ولكن اغتراب بدون قلق أو مخاوف" .

هنا نشعر أن الفنان يزداد ارتكازا ورسوخا أكثر ونحن معه في هذا الشعور الذي يصاحبنا داخل أعماله، يمتاز بإحساس النفس المطمئنة ذات الغبطة المبتهجة، لذلك وصف النقاد أعمال الرسام(بول كلي) بـــ"أنها تشبه رسوم الطفولية وإنما يميز التكوينات الصورية لـــ(بول كلي) أنها خالصة تتسم بالبساطة والسذاجة ومظهرها الإلهامي ذا السمع الطفولية ويصف (ريد) فن(كلي) بأنه: فن غريزي ذو خيال واسع، لا يمكننا أن نلمس فيه الموضوعية، لذا فهو قريب من رسوم الأطفال"[٢٦: ٨٠].

تميزت رسومات (بول كلي) بكونها "إشارات مجردة ومستنبطة أو اختزالا للمرئيات فهي كتابة غير مقروءة تجمع بين الشكل الهندسي والشكل النباتي والنقطة والخط غير المحدد وبين الصورة الإنسانية الملغزة أو المحورة والمساحة المصورة يضفي عليها طابع السحر والخيال"[٢٧: ٢٨٠].

ويمكن أن نلاحظ ترابطh بين نتاجات الرسام(بول كلي) ونتاجات الرسام (خوان ميرو) فأشكال نتاجاتهم قريبة إلى العالم البدائي.

تبرز ملامح رسوم (بول كلي) بوضوح في لوحاته وفي أساليبه وصياغة أعماله الفنية تكشف رسوماته عن مساحة كبيرة من المعرفة الحدسية، وتتضح عفويه التعبير، وفي داخله رموز مبسطة وصور أشكال مختزلة مثل رسوم الأطفال، وطريقة استخدامه للألوان الصريحة الخام ممزوجة بعلامات النظرية في هذا الطابع، أما بالنسبة لعالم (كلي) "فهو بدائي يمتد من عالم الكهوف" إلى طرازه الذاتي، وتكشف رسوماته بشكل واضح عن عالم مليء بالبهجة والانسجام، ويصف (كلي) نفسه بـــ(الرجل الطفولي)، لتقاربه مع الأطفال في الأداء ولما يمتاز من عفوية وتلقائية في الأداء، وتكشف تكويناته للأشكال بالشخبطة عن فوضى لذا يقول: "إنني أبتدئ بالفوضى فهو المسار المنطقي والطبيعي جدا"[٢٨: ٦٠-٦٢].

ترى الباحثة مما سبق أن رسوم (بول كلي) تتشابه مع رسوم الأطفال لكونها ذات براءة عالية وطبيعة تحمل روحية سذاجة الأطفال إذ امتازت عناصره ببساطة شديدة بالتعبير ورسومه بفسحة واسعة وتلقائية تتسم بتعبير بهيج تلقائي باتخاذه ألوانا صريحة وأشكالا مختزلة مبسطة كرسوم الأطفال [٢٩: ١٢٩].

وتميل أعمال الفنان خوان ميرو(joan Miro)١٨٩٣-١٩٨٣ إلى التجريد، فتقترب رموزه من الأشكال الرمزية عند رسوم الأطفال، وجعل لرموزه وقعاً وقوة تعبيرية وأعطاها رسوخاً جعله متميزاً منفردا في القرن العشرين بلا احتكاك أو مضاهات للطبيعة، وكان (بول كلي) غير نمطي مخترعا في أشكاله، إذ وظف المثلث

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والدائرة لتتبين منها معان كثيرة غير متداولة، ومن رموزه المبسطة نعرف أن هناك أشخاصا في اللوحة متناغمة من غير نسب محدده لتفصح عن الكثير[٣٠:٢١٣].

يُعدّ التعبير الفني لدى الأطفال عفوياً وتلقائياً، وهذا ما ألهم بعض الفنانين المعاصرين، خاصة في القرن العشرين. تتقاطع رؤى هؤلاء الفنانين مع رسوم الأطفال في التحرر من قيود الواقع والتركيز على التعبير الداخلي، إذ ركزت التعبيرية على التعبير عن الأحاسيس بدلاً من الواقعية. فالفنان فنسنت فان جوخ، على سبيل المثال، استخدم أسلوبا بسيطًا وحادًا يعكس مشاعره، مما يشبه عفوية رسوم الأطفال، أما الدادائية فاعتمدت على العشوائية واللاوعي في أعمالها. واستخدم الفنان هانز جان آرب مبدأ الصدفة في تكويناته، وهو ما يذكر بأسلوب الأطفال الذين يرسمون بلا قيود أو قوانين ويكمن التشابه بين فن الأطفال وهذه المدارس في تجاوز الشكل التقليدي للوصول إلى تعبير فني أكثر صدقًا وحرية.[٣١:١٠٢] تظهر البهجة بصورة واضحة في رسوم التلاميذ الصغار بالنزعة الفطرية لديهم، أن تكون عند الطفل بشكل عفوي تلقائي ومنها يكون هناك أثر في اكتشاف الطفل لأنواع كثيرة من الخطوط والمساحات التي تظهر تلقائيا من حركة اليد وتخلق لديه شيئا من الاهتمام[٣٢:٦٢].

ومما يتبين أن فنون التلاميذ الصغار والبدائيين متقاربة من حيث الغرائز والميول والتعبيرات لكل تلميذ، إذ اتجه البدائيون إلى التحريف والمبالغة واستعمال الرموز والموضوعات الحياتية.

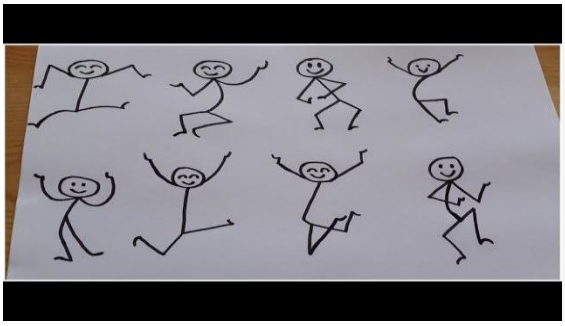

رسم أطفال

رسوم بدائية

تعد رسوم الأطفال وسيلة اتصال ولغة تعبيرية، فبها ينقل الطفل خبرته إلى الرائي أو الملتقي الذي يستطيع أن يقرا هذه الرسوم ويتفاعل مع قدرات الطفل وموهبته ويفهم كثيرا مما يدور في مخيلته وما يثير اهتمامه، فرسوم الأطفال تعني تنقل المعاني وإمكانية الاتصال بالآخرين، وتتضمن رسومات الطفل رموزا تحمل الكثير من المشاعر والمعاني التي تسود في نفسه ويكيف هذه الرموز في كل رسم للتعبير عن تلك المشاعر والمعاني.

ومن الأنشطة الذاتية التربوية الأساسية هي رسوم الأطفال التي تظهر ميولهم واستعداداتهم الفنية وتظهر مدركاتهم بشكل عام، وتعد هذه الرسوم نشاطا طبيعيا وفطريا يتضمن مشاعر تكتسب من طبيعة الإنسان وحاجته، فهي مخرجات عقلية تلقائية بحتة[٣٣:١٤٤].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من طبيعة التلاميذ يجدون راحتهم النفسية والعقلية عندما يرسمون رسومات حرة مبتكرة، وكشف لنا محللون نفسيون النقاب بشأن الكثير من الجوانب النفسية إذ لم تجد لها علاجا عند الطفل أو متنفسا، فإنها تؤثر في تكوينه النفسي والعاطفي، وهنا تظهر أهمية الرسم المبتكر عند الطفل كنشاط جيد لتفريغ من داخله الشحنات السلبية والخلاص من ما يشعر به من توترات.

قد تضايق الأمهات بعض التعبيرات الفنية لديهم بسبب التخطيطات والرسومات على الجدران في البيت، أو على أجسادهم في بعض الأحيان غير أنها بلا شك تعد من أهم الوسائل التي تنمي الخيال والابتكار والإبداع عند الأطفال، وما على الأم من التشجيع على استخدام الألوان والورق؛ لأنه الحجر الاساسي في بناء الشخصية إضافة إلى المهارات الأخرى كالرياضة، واللعب، وأن منع هذه الأشياء يحول مسار شخصية الطفل من الابتكار الجميل العفوي إلى سلوكيات وعادات أخرى سيئة[٢٧:٣٤].

إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث: ركزت الدراسة الإجرائية على رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية، فاختارت الباحثة الرسوم التي تتسم بطابع البهجة والتلقائية.

إجراءات الدراسة

تحديد مجتمع البحث باختيار عدد من المدارس الابتدائية، مع مراعاة التنوع في البيئة الجغرافية (ريفية، حضرية). جُمعت الرسوم من صفوف مختلفة (الصف الأول، والثالث، والخامس) وحصر عدد التلاميذ المشاركين في كل مدرسة وفي كل صف دراسي، ومن ثم فحص رسومهم لتحديد العينات التي تتطابق مع خصائص البهجة والتلقائية.

المدرسة أ

الصف الأول: ٥٠ تلميذاً، واختيار ١٥ رسماً.

الصف الثالث: ٤٥ تلميذاً، واختيار ١٠ رسوم.

الصف الخامس: ٤٠ تلميذاً، واختيار ٨ رسوم.

المدرسة ب

الصف الأول: ٦٠ تلميذاً، واختيار ٢٠ رسماً.

الصف الثالث: ٥٥ تلميذاً، واختيار ١٢ رسماً.

الصف الخامس: ٤٨ تلميذاً، واختيار ٩ رسوم. ويهدف هذا الإجراء المنهجي إلى ضمان أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي، مما يزيد من دقة النتائج ومصداقيتها.

ثانيا: عينة البحث: استخلاص عينة البحث بالطريقة العشوائية المنتظمة. واتباع الخطوات التالية:

١. **تحديد مجتمع البحث:** قامت الباحثة أولاً بتحديد مجتمع البحث، وهو جميع تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين تتراوح أعمارهم بين (٦ و١٢ عاماً) في المدارس الابتدائية بمدينة بابل.

٢. **إعداد قائمة الأفراد:** إعداد قائمة بأسماء جميع تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس المشمولة في البحث.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٣. **تحديد حجم العينة:** تحديد حجم العينة المطلوب بناءً على أهداف البحث.

٤. **تحديد المسافة المنتظمة (ك):** حساب المسافة الفاصلة بين كل فرد باختياره في العينة بقسمة العدد الكلي لأفراد المجتمع على حجم العينة المحدد.

٥. **اختيار نقطة البداية العشوائية:** اختيار نقطة بداية عشوائية من القائمة.

٦. **اختيار أفراد العينة:** اختيار كل فرد من أفراد العينة بناءً على المسافة المنتظمة(ك) من نقطة البداية العشوائية، حتى اكتمال حجم العينة.

ثالثا: منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي للوصول إلى النتائج والحصول على غايات البحث وفق المسوغات التالية:

١. **طبيعة المشكلة البحثية:** تكمن مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن سؤال "ما تمثلات البهجة في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية؟" هذا السؤال يتطلب منهجًا وصفيًا يهدف إلى وصف وتصنيف وتحليل الظاهرة كما هي في الواقع، من دون التدخل أو التلاعب بها.

٢. **هدف البحث:** يهدف البحث إلى "تعرُّف تمثلات البهجة في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية". وهذا الهدف يتناسب تماماً مع المنهج الوصفي، حيث جمعت البيانات عن الظاهرة وتحليلها للوصول إلى فهم أعمق لملامحها وخصائصها.

٣. **تحليل المحتوى:** استخدام أسلوب تحليل المحتوى في المنهج الوصفي كان ضرورياً؛ لأنه يتيح للباحثة تحليل الرسومات الفنية (وهي محتوى البحث) بشكل منهجي وموضوعي، مما يسمح بتفسير الدلالات والرموز المتعلقة بالبهجة في هذه الرسوم.

٤. **الكشف عن العلاقة بين الفن والانفعالات:** المنهج الوصفي يساعد في الكشف عن العلاقة بين التعبير الفني (الرسم) والانفعالات النفسية (البهجة) لدى التلاميذ. فهو يسمح بدراسة هذه العلاقة من دون الحاجة إلى ضبط متغيرات أو إجراء تجارب، مما يجعله الأنسب لدراسة ظواهر نفسية وفنية فطرية مثل هذه.

رابعا: أداة البحث: قامت الباحثة ببناء أداة البحث لتحلل بموجبها محتوى عينة تتناسب مع هدف البحث الحالي وتتسم بالموضوعية وبالصدق والثبات باستخدام طريقة تحليل المحتوى وللحصول على تصنيف ملائم للوصول والتعرف على خصائص المحتوى.

خامسا: تحليل عينة البحث

انموذج العينة (١)

الوصف العام:

العمر: ٨ سنوات

المدرسة: النصر للبنين

الموضوع: منظر طبيعي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تتمثل هذه الرسمة بمنظر طبيعي يتخلله نهر يشغل مساحة كبيرة من الرسمة وفي مقدمة الرسمة مجموعة من النخيل وبأحجام مختلفة مع وجود اناس مجتمعين بالقرب من الأشجار والنخيل وفي الأفق البعيد من الرسمة هناك بنايات كثيرة ويتمثل الجزء العلوي من الرسمة بسماء ذات لون أزرق فاتح.

التحليل:

عمد أداء التلميذ في هذه الرسمة ورسمه للأشكال بطريقة تلقائية مبهجة بملاحظة النخيل إلى إظهار التفاصيل الدقيقة للنخيل من السعف أو الجذع وقد وزع الأشكال توزيعا تناثري متباين يغلب عليه طابع البهجة مع اعتماد التلميذ على بعدين فقط في الرسمة وتفاصيل كثيرة باستخدام عنصر التكرار في الخطوط والاتجاهات وكذلك دقة التفاصيل للأشياء وهذا ما يدل على إصرار وبهجة التلميذ لأداء رسمته السعيدة بأسلوب فطري تلقائي، أما بالنسبة إلى الألوان وطبيعتها فتبدو ألوان واقعية صريحة تتمثل باللون الأزرق واللون الأصفر واللون الأخضر وبين عناصر التكرار بوجود الأبنية المتباعدة وهناك خط الأفق يفصل الجزء العلوي على الجزء السفلي في سطح الرسمة، وقد تبين واقع الطفولة بالعفوية النظرية الساذجة وبالتكرار الخطي والشكلي واللوني وبحاجز دخولي تملئه البهجة وأن كل ما حاوله التلميذ هو تسقيط الدافع اللاشعوري للإفصاح عن الغاية الوجدانية وباطن شعوري بتعبيره عن بهجته في منتهى العفوية والبساطة .

أنموذج العينة (٢)

الوصف العام :-

العمر: ٧ سنوات

المدرسة: الشهيد حسن شحاتة

الموضوع: المنزل

تتمثل هذه الرسمة بمنظر طبيعي يتكون من منزل يشغل مساحة كبيرة من الرسمة، وفي جانب هذا المنزل يوجد شجرة مثمرة وعلى الجانب الآخر هناك شمس في الجزء العلوي الأيسر من الرسمة وتوجد طيور في السماء في الجانب الأيسر من المنزل وتوجد مجموعة من الزهور الملونة في الجانب الأيسر من المنزل، وفي مقدمة المنزل هناك مساحة خضراء تشغل الجزء الأسفل من الرسمة.

التحليل:-

إن أداء التلميذ هنا لتمثيل موضوع الرسم هذا هو هدفه في تجسيد ما كان يتخيله من رؤى فنية تتسم بنزعة جمالية خالصة، بتجسيد عواطفه ومخيلته وأفكاره معتمداً على ذاته النفسية، مازجاً ما بين حواسه وخياله ليتوصل إلى جمالية مألوفة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

استخدم التلميذ هنا الألوان على شكل خطوط متقاربة مكونة مساحات معينة تركت أثار بارزة لعناصر الرسم الموجودة، ونلاحظ ذلك عبر عفوية وسرعة أدائه وتلقائيته الواضح باتجاهات الخطوط المتباينة عمودياً تارة وأفقية تارة أخرى حيث تمثل العفوية الصادقة في التعبير.

اعتمد التلميذ وبشكل عفوي على الألوان الصريحة من دون المحاولة في المزج بين الألوان، ما يجعلنا نلاحظ التضاد اللوني بين اللون الأزرق وبين اللون الأصفر وغيرها من الألوان الأخرى الداخلة في الرسم.

ومما لا شك فيه أننا نلاحظ التلميذ قد تجرد رسمه من قواعد المنظور حيث اتسم أداؤه التعبيري بحرية حاملة في طياتها نسيج من العفوية والتلقائية مبتعداً عن الرسم الأكاديمي ومستبدل قواعد المنظور بمنظور لوني وبشكل ساذج وعفوي حر، مجسدا إحساس الفرح والسعادة لإخراج رسمته بأبهى صورة ومغمورة بملامح البهجة.

أنموذج(٣)

الوصف:-

العمر: ٨ سنوات

المدرسة: الصقور للبنين

الموضوع: منظر طبيعي

ما هو مميز في هذه الرسمة أن هناك منظرا طبيعيا جسد التلميذ مساحاته باستخدامه الألوان المتعددة، منها الأزرق والأخضر والبني والأصفر، ويحتوي على مساحة خضراء تشغل أغلب سطح الرسمة مع مجموعة أشجار موزعة على جانبي الرسمة، وهناك نهر على الجانب الأيمن عليه جسر يربط جانبي النهر ووجود نباتات خضراء اللون على حافتي النهر، ويوجد في الجزء العلوي من الرسمة شمس على الجانب الأيسر، ومنزل في وسط الرسمة ووجود هناك أرجوحة تحتوي على مقعدين.

التحليل:

أراد التلميذ في هذه الرسمة رسم لوحة تحمل أحاسيس وجدانية عالية بتعبيره التلقائي العفوي وشعوره الذاتي.

هناك عناصر معينة في هذه الرسمة ومناطق خضراء، والغالب عليها اللون والمساحة الخضراء، ما يدل على شعور التلميذ بالراحة النفسية وشعوره بالاستقرار معنويا، فقد تميز بحرية التعبير بوضعه للألوان.

في هذه الرسمة هنالك طريقة عفوية للتلميذ بعدم مراعاته لقواعد المنظور واعتماده على الرسم المسطح وكذلك عدم مراعاة النسب والقياسات الصحيحة وهذا ما نلاحظ في حجم المنزل مع حجم الأرجوحة وحجم الأشجار.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تحمل هذه الرسمة أسلوب التلميذ العاطفي وقيمه الروحية داخل ذاته بتمثيل انطباعه المرئي ولم يفصل بين حريته في التعبير وبين إحساسه فلم يؤكد أو يهتم للظلال مؤكدا لغة الألوان بدلا من فكرة الظلال، ما يدل على بساطة التلميذ وتلقائيته في نقل رؤاه الفنية ومخيلته للتعبير بكل استرخاء وعفوية.

أراد التلميذ بطريقة توزيعه لعناصر الرسمة بشكل مساحات مسطحة التعبير عن مشاعره وإحساسه بالفرح والسعادة ليعبر عن معانٍ نفسية وذهنية تفصح عن الثورة الداخلية وبطريقة عفوية خالصة معتمدا على أدائه الفطري الساذج في تحديد النسب وتوزيع العناصر.

مما يؤكد أن التلميذ امتاز بحرية تعبير تلقائية عالج عبرها الموضوع وطريقة تمثيل الشكل خارجا عن ما مألوف من قواعد الرسم الصحيحة وامتاز بتلقائية مليء الأشكال بالألوان وهذا ما يبين شعور التلميذ بالسعادة والبهجة وبتلقائية عالية.

النتائج:

تمثلت مظاهر البهجة في رسوم التلاميذ بما يأتي:

- الألوان والخطوط: استخدام ألوان حيوية وفاقعة، مع خطوط عفوية ومتحررة من القواعد. هذا الاختيار أكّد حرية التعبير عن المشاعر الإيجابية.
- الأشكال والملامح: تجسيد الأشكال بملامح معبرة عن الفرح والسرور، كالوجوه المبتسمة والأشخاص المبتهجين.
- **استخدام تقنيات فنية مبتكرة:**

تجاهل قواعد الرسم التقليدية كالنسب والمقاييس، واعتماد خاصية التحريف (distortion) في الأشكال والألوان، ما منح الرسوم طابعًا عفويًا وجماليًا فريدًا.

تسطيح الأشكال وعدم استخدام المنظور (perspective)، ما يعكس بساطة التعبير والتركيز على المشاعر الداخلية بدلًا من الواقعية.

- **علاقة الأماكن والمواضيع بالبهجة:**

اختيار مواضيع تبعث على الفرح والبهجة، مثل مدينة الألعاب والأشجار والطيور، يعكس ارتباطًا نفسيًا إيجابيًا لدى التلاميذ بهذه العناصر.

كانت المواضيع المختارة دليلًا على الإرادة الداخلية للتلاميذ في التعبير عن ذاتهم المتحررة، مما جعل البهجة واضحة في رسوماتهم.

الاستنتاجات: بناءً على النتائج التي ظهرت، يمكن التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

1- التعبير العفوي مفتاح البهجة: أظهرت الرسوم أن التعبير التلقائي والمتحرر من القيود الأكاديمية هو الوسيلة الأساسية التي يعبر بها الأطفال عن مشاعرهم الإيجابية. استخدامهم للألوان الصارخة والخطوط الحرة يؤكد أن العفوية هي أساس الإبداع الطفولي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

2- الهروب من الواقعية إلى المشاعر: يؤكد تجاهل التلاميذ للنسب والمنظور، وتسطيحهم للأشكال، أنهم لا يسعون لتمثيل الواقع كما هو، بل لإظهار تجربتهم العاطفية تجاهه. الرسومات لم تكن محاكاة للعالم، بل انعكاساً لما يشعرون به من فرح وسرور.

3- الألوان مرآة للحالة النفسية: استخدام الألوان الحيوية والفاقعة لم يكن مجرد صدفة، بل تجسيد بصري للحالة النفسية المبتهجة. هذه الألوان هي لغة التلاميذ للتعبير عن الفرح الداخلي الذي لا يمكن وصفه بالكلمات.

4- البيئة المحيطة تدعم التعبير الإيجابي: اختيار مواضيع مثل مدينة الألعاب والطيور يدل على أن التلاميذ يربطون هذه الأماكن والعناصر بالسعادة والبهجة. هذه المواضيع ليست مجرد عناصر مرسومة، بل هي محفزات نفسية تعكس ارتباطاً عاطفياً عميقاً يتيح لهم إظهار مشاعرهم بحرية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

CONFLICT OF IN TERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر:

[1] Lowenfeld, V.,& Brittain,W. L.(1987).Creative and mental growth(6th ed.). Macmillan Publishing Company.

[2] Malchiodi, C. A. (2005). Art therapy with children and adolescents. The Guilford Press.

[3] Golomb, C. (2004). The art of the child: The representation of reality in the early drawings of children. Lawrence Erlbaum Associates.

[٤] روبر تسون–سيونايد ميري: الاشغال الفنية والثقافة المعاصرة، ت: محمد خليفة بركات، مراجعة: مصطفى حبيب، كطبوعات اليونسكو، ١٩٩٨.

[5] Gardner, H.(1980). Artful scribbles: The significance of children's drawings. Basic Books.

[6] Rubin, J. A.(2005). Child art therapy (2nd ed.). John Wiley & Sons.

[7] Kellogg, R.(1969). Analyzing children's art. Mayfield Publishing Company.

[8] Vygotsky, L. S.(1978). Mind in society: The development of higher psychological processes. Harvard University Press.

[٩] ابو ريان، محمد علي: فلسفة الجمال ونشأة الفنون، دار الجامعات المصرية، ط٥، الاسكندرية، ١٩٧٧.

[١٠] ابو المعاطي، محمد دعاء منصور: توظيف رسوم الأطفال في استحداث تصميمات طباعية بطريقتي الشاشة الحريرية والطباعة الرقمية، كلية التربية النوعية، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، ١٢–١٣ ابريل ٢٠٠٦.

[١١] البسيوني، محمود وآخرون: طرق تدريس التربية الفنية للصف الرابع لدور المعلمين والمعلمات لجميع الشعب، القاهرة، دار المعارف، وزارة التربية والتعليم، ١٩٧٣.

[١٢] البسيوني، محمود: تحليل رسول الأطفال، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٧.

[١٣] القريطي عبدالمطلب امين: مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٥.

[١٤] عبدالمحسن، يسرى: كيف تتعامل مع طفلك، القاهرة، دار اخبار اليوم، كتاب اليوم الطبي، العدد ١٨١، ابريل ١٩٩٧.

[١٥] فيكتور لونفيلد: طفلك وفنه، تر: سامي علي الجمال، مراجعة: يوسف صلاح الدين قطب، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٦١.

[١٦] الحسيني. نبيل: عمق الثقافة في رسوم الأطفال، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٧.

[١٧] عثمان،عبلة حنفي : فنون أطفالنا، ط٢، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٩م.

[١٨] نيومايز، سارة: قصة الفن الحديث، تر: رمسيس يونان، سلسلة الفكر المعاصر، ب.ت.

[١٩] امهز، محمود: تيارات الفن المعاصر، دار المثلث للنشر، مصر، ١٩٦٥.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٢٠] الطفيلي، مهدي عبدالامير، علي شناوة ال وادي، الأبعاد الأسلوبية والتقنية في رسوم التعبيرية التجريدية، ط١، مؤسسة دار الصادق الثقافية.

[٢١] ريد، هربرت: الوجيز في تاريخ الرسم الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، تر: لمعان البكري، بغداد، ١٩٨٩، ط١.

[٢٢] ريد هربرت: معنى الفن، تر: سامي خشبة، ط١، بغداد، دار الشؤون العامة، ١٩٨٦.

[٢٣] شبر، ايمان عامر نعمة: نظرية في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٦.

[٢٤] مولر جي أي، ايلغر فرانك: مئة عام من الرسم الحديث.

[٢٥] البسيوني، محمود: رسوم أطفال المدرسة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩١.

[٢٦] خميس حمدي: التذوق الفني، دار الندوة، بيروت، ب. ت.

[٢٧] باونس، الان: الفن الاوربي الحديث، تر: فخري خليل، مراجعة: جبرا إبراهيم جبرا، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،١٩٩٣.

[٢٨] ريد ،هربرت: الفن والمجتمع، تر : فارس مندي، بيروت، دار العلم، ١٩٧٥.

[٢٩] الشال، محمد البنوي: التذوق وتاريخ الفن، الكويت، مكتبة الضحى، ب،ت، ٢٠٠٥ .

[٣٠] مصطفى رياض بدري، الرسم عند الأطفال، دار صنعاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥.

[٣١] البسيوني، محمود: طرق تعلم الفنون لدور المعلمين والمعلمات العامة، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢.

[٣٢] لوينفيلد،فيكتور:تنمية الابتكار لدى اطفالنا(ترجمة:مصطفى محمد عبد العزيز،القاهرة،دار المعارف، ٢٠٠٤.

[٣٣] الهنيدي، منال عبد الفتاح، مدخل الى سيكلوجية رسوم الأطفال، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ط٣.

[٣٤] سوسن عصفور، فن الرسم عند الأطفال جمالياته ومراحل تطوره، قطر، إدارة البحوث والدراسات الثقافية، ٢٠١٣.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq